عوامل مؤثرة على التزام المقيمين بالبرامج السكنية لإعادة التأهيل النفسي: دراسة استقصائية شاملة.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 8, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عوامل مؤثرة على التزام المقيمين بالبرامج السكنية لإعادة التأهيل النفسي: دراسة استقصائية شاملة.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118496

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعمل في مركز إعادة تأهيل للصحة النفسية المجتمعية. مهمتك هي مساعدة الأفراد على استعادة حياتهم بعد معركة مع المرض النفسي. لكن ماذا لو اكتشفت أن جهودك لا تصل إلى الجميع؟ وأن هناك عوامل، تتجاوز مجرد توفير العلاج، تؤثر بشكل كبير على مدى تفاعل المرضى مع برامج إعادة التأهيل؟ هذا هو التحدي الذي يواجهه العاملون في مجال الصحة النفسية، وهو محور دراسة حديثة أجريت في ولاية كوينزلاند الأسترالية.

منهجية البحث

قام الباحثون بدراسة بيانات شاملة شملت 208 مقيماً في مراكز إعادة التأهيل السكنية للصحة النفسية في جميع أنحاء كوينزلاند. تم جمع البيانات في عام 2023 كجزء من نشاط قياسي على مستوى الولاية يهدف إلى تقييم جودة الخدمات. استخدم الباحثون "مقياس تفاعل إعادة التأهيل السكنية" (Residential Rehabilitation Engagement Scale - RRES) لتقييم مستوى تفاعل كل مقيم مع الدعم المقدم. هذا المقياس يقيس مدى مشاركة المريض في الأنشطة العلاجية، والتزامه بخطط العلاج، وعلاقته بفريق الرعاية.

لم يقتصر الباحثون على تقييم حالة المقيمين، بل قاموا أيضاً بجمع معلومات مفصلة حول خصائصهم الشخصية (مثل مستوى الإعاقة النفسية الاجتماعية، ومدة العلاج) وخصائص المركز الذي يقيمون فيه (مثل نموذج التوظيف المتبع، ومعرفة ومواقف الموظفين تجاه التعافي). تم استخدام النماذج الإحصائية، وتحديداً تحليل الانحدار (regression modelling)، لتحديد العوامل التي ترتبط بشكل كبير بمستوى التفاعل مع برامج إعادة التأهيل. تحليل الانحدار يسمح للباحثين بتحديد مدى تأثير كل عامل على النتيجة (في هذه الحالة، مستوى التفاعل)، مع الأخذ في الاعتبار تأثير العوامل الأخرى.

النتائج

أظهرت النتائج أن أقل من نصف المقيمين (45.2٪) حصلوا على متوسط درجات في مقياس RRES يشير إلى أنهم منخرطون في دعم إعادة التأهيل "عادةً" أو "دائمًا". وهذا يعني أن أكثر من نصف المقيمين لا يستفيدون بشكل كامل من الخدمات المتاحة لهم.

أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة قوية بين عدة عوامل ومستوى التفاعل. فقد وجد الباحثون أن المقيمين الذين يعانون من مستويات أقل من الإعاقة النفسية الاجتماعية (أي أنهم أقل تأثراً بأعراض المرض النفسي في حياتهم اليومية) كانوا أكثر عرضة للانخراط في برامج إعادة التأهيل. كما أن مدة العلاج كانت عاملاً مهماً؛ فكلما طالت مدة العلاج، انخفض مستوى التفاعل. وهذا قد يشير إلى أن المقيمين الذين يقضون وقتاً أطول في العلاج قد يشعرون بالإحباط أو اليأس، أو أن برامج العلاج قد تحتاج إلى التكيف مع احتياجاتهم المتغيرة.

من النتائج الهامة أيضاً أن المقيمين الذين يتلقون الرعاية في إطار "نموذج التوظيف المتكامل" (integrated staffing model) - حيث يعمل فريق متعدد التخصصات بشكل وثيق معاً ـ كانوا أكثر تفاعلاً. بالإضافة إلى ذلك، كان مستوى معرفة ومواقف الموظفين تجاه التعافي (recovery) عاملاً مؤثراً؛ فكلما زادت معرفة الموظفين بمبادئ التعافي (وهي عملية استعادة السيطرة على الحياة بعد المرض النفسي) وإيجابيتهم تجاهها، زاد مستوى تفاعل المقيمين. الغريب في الأمر، أن وجود مرض جسدي أو إعاقة جسدية ارتبط أيضاً بمستوى أعلى من التفاعل، وهو ما قد يشير إلى أن هؤلاء المقيمين يحتاجون إلى دعم إضافي ويستفيدون بشكل أكبر من برامج إعادة التأهيل الشاملة.

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، إلى أن تفاعل المقيمين في مراكز إعادة التأهيل السكنية للصحة النفسية يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل، سواء كانت تتعلق بالمقيم نفسه أو بالمركز الذي يقيم فيه. وهذا يعني أن تحسين مستوى التفاعل يتطلب اتباع نهج شامل يتناول هذه العوامل المختلفة.

إن ملاحظة أن التفاعل كان أعلى في المراكز التي يتبنى فيها الموظفون معرفة ومواقف إيجابية تجاه التعافي، وفي إطار نموذج التوظيف المتكامل، أمر بالغ الأهمية. وهذا يوحي بأن هناك خصائص خدمة قابلة للتعديل يمكن أن تدعم تحسين تفاعل إعادة التأهيل في المستقبل. على سبيل المثال، يمكن للمراكز الاستثمار في تدريب الموظفين على مبادئ التعافي، وتشجيع العمل الجماعي والتواصل الفعال بين أعضاء الفريق. كما أن توفير دعم إضافي للمقيمين الذين يعانون من أمراض جسدية أو إعاقات جسدية قد يكون ضرورياً لضمان استفادتهم الكاملة من برامج إعادة التأهيل.

بشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية فهم العوامل التي تؤثر على تفاعل المرضى مع برامج إعادة التأهيل، وتؤكد على ضرورة تطوير خدمات صحة نفسية مجتمعية أكثر فعالية وشمولية.

Reference

Falvey, O. (2026). *Predictors of Engagement in Community-based Residential Mental Health Rehabilitation: Modelling of a cross-sectional Statewide Benchmarking Dataset from Queensland, Australia*. Community Mental Health Journal.

DOI: 10.1007/s10597-025-01512-6

ARABPSYCHOLOGY.COM